

manhj jadeed maqtrh latdrees allagha al'arbya fee almandhouma  
attarbouya aljazaa'irya .

-man mantlq alqara'an alkareem wassana annabouya.-

منهج جديد مقترح لتدريس اللغة العربية في المنظومة التربوية الجزائرية.

-من منطلق القرآن الكريم والسنة النبوية-.

A proposed new approach to teaching Arabic in the Algerian  
educational system.

-Based on the Holy Qur'an and the Sunnah.

سامية بن علو<sup>1</sup>، رشيد شهبه<sup>2</sup>

SAMIA BENALLOU-RACHID CHAHBA

<sup>1</sup> جامعة علي لونيسي-البلدية-02-(الجزائر)، مخبر اللغة العربية وآدابها [Els.benallou@univblida2.dz](mailto:Els.benallou@univblida2.dz)

<sup>2</sup> جامعة علي لونيسي-البلدية-02-(الجزائر)، مخبر اللغة العربية وآدابها [Rachid.chahba@gmail.com](mailto:Rachid.chahba@gmail.com)

تاريخ الاستلام: 2025/10/9 تاريخ القبول: 2026/1/14 تاريخ النشر: 2026/6/12

**Abstract:** The research aims to propose an effective educational approach for teaching the Arabic language in Algeria, an Islamic country with an Arabic language, and whose society's connection to its religion is evident in social practices and even international interactions. Therefore, teaching the Arabic language in the Algerian educational system based on the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet is one of the best approaches we can adopt to meet the needs of the learner and society, to build linguistic skills, and even to achieve comprehensive development of the Algerian personality, who understands the wisdom behind his creation, his destiny, and his role as God's vicegerent on earth by populating it.

**Keywords:** The Holy Qur'an, the Sunnah of the Prophet, the Arabic language, educational curriculum development, values.

**ملخص:** يهدف البحث إلى اقتراح منهج تربوي ناجع لتدريس اللغة العربية في الجزائر بعدّها بلد إسلامي عربي اللسان، وارتباط مجتمعه بدينه واضح في الممارسات الاجتماعية وحتى التعاملات الدولية؛ وعليه تدريس اللغة العربية في المنظومة التربوية الجزائرية من منطلق القرآن الكريم والسنة النبوية من أفضل المناهج التي يمكن أن نعتمدها لتلبية حاجات المتعلّم والمجتمع وفي بناء المهارات اللغوية وحتى في تحقيق تنمية شاملة لشخصية الجزائري الذي يدري الحكمة من خلقه ومردّه ودوره في خلافة الله في الأرض بعمارته.

**الكلمات المفتاحية:** القرآن الكريم، السّنة النبوية، اللّغة العربية، تطوير المنهج التربوي، القيم.

المؤلف المرسل: سامية بن علو،

## 1. مقدمة:

ينظر المختصون إلى اللغة العربية على أنها أكبر من مجرد وسيلة للتواصل؛ فهي تحمل فكر الإنسان وحضارته وهويته وأصالته المتجذرة وفي زاوية أخرى هي أكد من الأولى فإنّ اللغة العربية هي الحاملة لكتاب الله -القرآن- والسنة النبوية اللذان يمثلان شريعة المسلم ومصدر الأحكام ومنهجه الدال لكل خير والنّاهي عن كلّ شر والداعي لتوحيد الله -عزّ وجلّ-، وإذا كنّا نبحت عن تأسيس منهج مطوّر لتدريس اللغة العربية في الجزائر فإنّ القرآن الكريم والسنة النبوية هما المصدران الأصليون الممثلان لأرقى أنواع الفصاحة العربية والمنزّهان عن كلّ خطأ أو ريب من قبله عزّ وجلّ القائل للقرآن والمُوحى للسنة النبوية والموقّران لكلام مبين وغزارة معرفية ومفرداتية تُوصّل لبناء مهارات اللغة الأربع: الاستماع، التحدّث، التعبير والكتابة بطريقة سلسلة مرتبطة أشدّ الارتباط بعقيدة المجتمع الجزائري المسلم وبثقافته وهويته؛ ونشير إلى أنّ كلّ الدراسات التربوية الحديثة تدعو إلى تطوير وبناء مناهج تربوية متصلة بالمجتمع العيّنة لتأكيد المعرفة وترسيخ المهارات المراد تنميتها وكذلك لتحقيق القدرة الكافية لدى المتعلّم لخدمة مجتمعه وفهمه والتواصل مع مختلف شرائحه.

أدّت البيداغوجيات والمناهج التربوية الغربية المستنسخة في الدّول الإسلامية وفي الجزائر خصوصا إلى الانتقال بالمجتمع إلى غربة تربوية يبعد فيها المتعلّم عن مجتمعه؛ ومرّد هذا أنّ النظريات الغربية وما تتأسس عليه في الغالب هو مخالف تماما لعقيدة المجتمع الجزائريّ المسلم في جهة تمثّل الحيوان بالإنسان وكثير من نحو هذا، وتجدر الإشارة إلى أنّ الدعوة للقرآن والسنة لا يدخل في باب الاقتراح بل يُنظر إليه أنّه ضرورة حتمية، فالعاقل لا يترك الكلام المعجز الخالي من الشوائب واحتمال وجود الخطأ ويركن إلى ما بني على اقتراح قد يأخذ إلى كارثة مجتمعية.

وبناء على السابق تتأكّد أهمية الموضوع من خلال قصد بناء منهج تدريس اللغة العربية في الجزائر على مصدر القرآن الكريم والسنة النبوية ولا يأتي هذا من خلال اختيار النصوص القرآنية والأحاديث النبوية فقط لتعليم المحتويات بل يتعدى الأمر إلى اعتمادهما في المنهج التربوي للتخطيط والتسيير وتأكيد القيم وبناء العلاقة المحورية المبنية على الآداب الإسلامية بين المعلّم والمتعلّم وفق ما جاء به من أحكام توجيهية

وتربوية، فالمعاصرة التي يدعو إليها الغرب إذا لم توجه من خلال أحكام القرآن والسنة فإنها تضر أكثر مما تنفع.

## 2. إشكالية البحث:

بناء على ما تقدم نطرح الأسئلة المؤسسة التالية:

-كيف يمكن بناء منهج مطور لتدريس اللغة العربية في الجزائر من منطلق القرآن والسنة؟

-كيف يمكن بناء القيم وتأكيد الأصالة والمعاصرة بناء على القرآن والسنة؟

## 2.1 أهداف الدراسة:

-بناء منهج مطور لتدريس اللغة العربية من منطلق الوحيين.

-الاستفادة من الوحيين في إثراء الرصيد اللغوي والتربوي للمتعلم.

-الاستفادة من الأساليب التربوية الواردة في الوحيين في بناء أساليب ومقاربات بيداغوجية.

-بناء قيم المجتمع الجزائري من خلال منهج تربوي مستند على الوحيين.

## 2.3 أهمية الدراسة:

تأتي هذه الدراسة لتبيين التالي:

-إيجاد حل عاجل للثغرات التربوية والبيداغوجية في المناهج التربوية من خلال القرآن والسنة.

-توفير الصلة بين المجتمع الجزائري المسلم وبين المنهج التربوي الخاص بتدريس اللغة العربية.

-توفير بدائل تربوية من خلال الكتاب والسنة.

## 3. تعلم اللغة العربية بين الوجوب والاستحباب في الشريعة الإسلامية:

ارتباط الدين الإسلامي باللغة العربية من خلال نزول الوحيين القرآن الكريم والسنة النبوية أدى إلى بعض العلماء والمفسرين بالقول بوجوب تعلم العربية لأنها من الدين؛ فلا تصح صلاة المسلم دون القراءة بها والذكر بها ولا يحصل فهم الدين وتدبر معانيه وتقصي الأحكام الشرعية للعمل بها إلا بهذه اللغة؛ وعليه هي فرض عين على كل مسلم ومسلمة، ومن بين العلماء الذين بينوا الوجوب هم: ابن تيمية، الشافعي...، ولما

كانت فرض عين وجب علينا البحث عن منهج تربوي ناجح يوفّر التكامل بين مصادرها (الراجحي، علم اللّغة التطبيقي وتعليم العربية، 2004، صفحة 23) لتعليمها لكافة الأُمّة الإسلامية وبالأخصّ في الوقت الذي يشهد فيه العالم تداخل اللّغات والثقافات. وفي المقابل نجدّ بعض العلماء يقولون باستحباب تعلّمها وأنّها فضيلة وشرف.

وفي أمور الدّين والعلوم الشرعية لا يمكن أن يتقنّه المرء ولا يصير متبوعاً إلاّ من خلال معرفته باللّغة العربية المعرفة الحقّة التي تؤهّله لفهم كتاب الله - عزّ وجلّ - وسنّة نبيّه - صلى الله عليه وسلّم -، وأمّا إذا قلّ مقدار معرفته باللّغة العربية صار في الدّين تابعا (الزين، 2009، صفحة 56) لا متبوعاً. فانظر إلى أهمية اللّغة العربية في فتح آفاق الفهم الصحيح للدّين فما بالك بما هو دونه.

#### 4. القرآن الكريم واكتساب المهارات اللغوية:

لا يخفى على أيّ مسلم الدّرية بأنّ حافظ القرآن الكريم ومتقنه عارف بالعربية وأسرارها ومعانيها، وقد اكتسب الحافظ هذا الخير كلّهُ من خلال عمل معلمي القرآن الكريم على تلقين القرآن وفق المخارج والصّفات العربية الصحيحة والعناية بتقديم التفسير القرآني لتيسير المعاني للمتعلّمين، فتجد من نتائج هذه العناية فصاحة لغوية وثراء لغوي في أحاديثهم وتتعدّى قوتهم اللغوية إلى استعمال أرقى العبارات العربية التي تتلج الصدر وتثير انتباه السّامع.

وبناء على ما تقرّر في السابق تظهر قوّة القرآن الكريم في بناء الشّخصية اللغوية العربية للمتعلّمين، الأمر الذي يوجب إدخاله في محتوى منهج تدريس اللغة العربية في الجزائر للخروج بأهداف محقّقة فعليا ومرتبطة بالمجتمع الجزائري وتلبي حاجياته.

#### 4.1 القرآن الكريم وتطوير منهج تدريس اللغة العربية:

مقترح تطوير منهج تدريس اللّغة العربية في الجزائر من خلال النّص القرآني ليس مجردّ تحسين مؤقّت للمنهج والمنظومة التربوية ككلّ، بل العملية تمتد إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها؛ ذلك أنّ النّص القرآني صالح لكلّ زمان ومكان، وإذا تحدّثنا من النّاحية اللغوية فقط فهو أرقى نص لغوي عربي، وسنبيّن في التالي بعض جوانب الاستفادة من النّص القرآني في تطوير منهج تدريس اللّغة العربية في الجزائر:

**-مهارة القراءة؛** يمكن تحقيق أجود مراتب القراءة الجهرية من خلال النص القرآني لدى المتعلمين؛ وذلك لأنه يمثل المعيار الأعلى للنطق السليم: مخارج الحروف، صفات الحروف، المدود، الابتداء، الوقف...، ولا يوجد أي نسخة أخرى يمكن أن تحقق مهارة القراءة المتقنة إلا هو؛ وانظر في حال حفظه القرآن متقني التجويد القرآني كيف هي مخارجهم، صفات الحروف لديهم، احترام الابتداء والوقف عندهم...، حتى لا تكاد تجد حافظ القرآن إلا وأتقن هذه الأمور.

**-مهارة الاستماع؛** إن من أروع ما يمكن أن تنمى بواسطته مهاره الاستماع لدى المتعلم في الصف المدرسي هو القرآن الكريم فإنه استماع لكلام الله- عز وجل- الذي لا يحمل لا خطأ ولا حتى ريبا في وجود الخطأ فيه، وإنه من العقل والحكمة اختياره لمتعلمينا لنوفر لهم نصا مبينا يضمن تنمية هذه المهارة بشكل صحيح ومجود؛ وتقصى حال حفظه القرآن ستجدهم قبل حفظ مقدار الجديد يعودون أولا إلى الاستماع إلى شيخ مقرر وجود القرآن تجويدا ليُعيدوا قراءته نظرا من المصحف وبعدها يشروعون في تثبيت محفوظهم. والمعادلة التي نتوصل إليها كالتالي: الاستماع للمجود يعطي تحذثا بكلام مجود.

**-مهارة الكتابة؛** تعلم الكتابة من خلال القرآن الكريم يحقق نتائج جدّ طيبة؛ ذلك أن الرسم العثماني الذي كُتب به القرآن الكريم يوفر جودة عربية في كتابة كلمات وحروف العربية، وبمجرد النقل عن المصحف تتحسن الكتابة فما بالك إذا علمنا المتعلم قواعد الكتابة العربية وقوانينها.

**-مهارة التحدّث؛** تنمية مهارة التحدّث عند المتعلم من خلال النص القرآني الذي يوفر زخم لفظي ومعنوي لا مثيل له يوصل المجتمع الجزائري إلى بناء جيل حامل للعقائد الصحيحة والقيم الأصيلة له، وتمعن في حديث حفظه القرآن كيف يحسنون اختيار الكلمات بما يتناسب والأحوال التي هم فيها، وكيف يقدمون كلاما مليئا بالقيم والعقيدة الصحيحة التي توافق المجتمع الجزائري المسلم.

نصل في نهاية الحديث عن بناء المهارات اللغوية الأربع من خلال النص القرآني إلى أنّ القرآن هو النص الذي يوفر تكامل حقيقي وواقعي بين هذه المهارات.

**-الجانب الصرفي، الدلالي والمعجمي؛** يوفر النص القرآني أكبر عدد من النماذج الصرفية، الدلالية والمعجمية التي لا يمكن أن توجد في كتاب واحد دفعة واحدة وفي

سياقات متنوّعة مثل ما هي موجودة في القرآن الكريم؛ حيث يتيح القرآن تدبّراً للمعاني والسياقات بكيفية أوسع. فلا يكتفي المتعلّم من خلاله بالحفظ المجرّد فقط بل ينتقل إلى إدراك الأمثلة الصرفية، الدلالية والمعجمية في سياقاتها.

-منهج تدريس اللغة العربية؛ إذا بحثنا عن منهج لتعليم اللّغة العربية في القرآن الكريم فهو موجود ويتأسس على:

-التكرار.

-الأمثلة الحيّة للتعليم.

-التدرّج.

-الحوار.

-المناقشة والسؤال.

-الحجج والبراهين.

-ربط التعليم بالتربية والقيم.

-التشويق.

-تأكيد الوظيفة التواصلية للغة.

الاستفادة من القرآن الكريم في بناء وتطوير منهج تربوي لتعليم اللغة العربية هو من أنجح الأمور لأنّه يجمع بين التكامل في تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلّمين وبين دقّة المبنى والمعنى وعمق الدلالة.



## 5. السُنّة النبوية ومفردات اللغة العربية ومعانيها:

اللغة العربية التي كانت تُستعمل في العصر الجاهلي تختلف عن اللغة التي تكوّنت بعد دخول الإسلام من ناحية المفردات والمعاني والشحنة القيمية والدينية؛ ومردّ هذا أنّ الدّين الإسلامي جاء من خلال الوحيين بألفاظ ومعاني جديدة، ويمكن أن نقسّم هذا الأمر إلى أربعة اتجاهات لغوية:

1-اللاتيان بألفاظ لغوية لم تعرفها العرب من قبل؛ ومن أمثلته: لفظة المخيلة في قوله عليه الصلاة والسلام: «إياك والإسبال فإنه من المخيلة» (الذهبي، 2001)؛ وتعني الكبر.

2- إعطاء اللفظ معاني أخرى ذات الصلة بالدين الإسلامي بعد أن ارتبطت بمعاني لغوية ضيقة؛ مثل: كلمة المفلس التي كانت تعني عند العرب من لا درهم له ولا متاع وفسرها النبي -صلى الله عليه وسلم- بقوله إنَّ المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيُعْطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحته عليه، ثم طُرِحَ في النَّارِ» (مسلم).

3- إضافة إلى المفردات جاء النبي -صلى الله عليه وسلم- بتراكيب لغوية جديدة أثرت الرصيد اللغوي العربي؛ ومن ذلك قوله -صلى الله عليه وسلم- «حُمي الوطيس» (مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب في غزوة حنين، رقم 1775).؛ الذي يدلّ على اشتباك الحرب. يتضح من القول السابق أنّ الاعتماد على الأحاديث النبوية في تدريس اللغة العربية كمحتويات هو من باب الأخذ بسبل إنجاح منهج تدريس اللغة العربية في الجزائر وكذا الخروج بنتائج إيجابية تتوافق والأهداف التربوية التي تمّ وضعها؛ كيف لا وهو -صلى الله عليه وسلم- نبيّ الله -عزّ وجلّ- الذي قال عنه ربّه في سورة النجم: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (سورة النجم الآية 3-4)

وعليه فالحديث النبوي أسهم في التجديد الدلالي والثراء المعجمي العربي بشكل واضح وما أسئلة الصحابة -رضي الله عنهم- إلّا دليل قاطع على هذا التجديد الذي مَسَّ اللغة العربية. وكان للبيئة التي تربى فيها -صلى الله عليه وسلم- أثر طيّب في فصاحته، حيث كانت نشأته في بني سعد أفصح قبائل العرب (القاهري) لينتقل فيما بعد لقبيلة قريش العربية. وعطفا على السابق من القول فإنّ البيئة اللغوية للمتعلم تؤثر بشكل لا يمكن التحكّم فيه (أكملية، 2015، صفحة 66)، وبالأخص مع وجود التداخل الثقافي والتحوّلات اليومية، وعلاج هذا المشكل ينطلق من اختيار محتويات تربط المتعلم بأصله اللغوي؛ محتويات لا تتأثر بهذا التداخل والتحوّل.

## 1.5 السُّنة النبوية وتطوير منهج تدريس اللغة العربية:

قامت دعوته -صلى الله عليه وسلم- على تحبيب الدين الإسلامي في أثناء تعليمه للنّاس، ويمكن أن نستنبط من المنهج النبوي منهجا تربويا في تدريس اللغة العربية أساسه تحبيب اللغة للمتعلمين قبل تقديمها لهم وفي أثناء التعليم والتعلّم وهذا من خلال

الاستفادة من إسلامية المجتمع الجزائري وهويته؛ فإذا أحب المتعلم اللغة أبدع فيها وحافظ عليها وتعامل بها فما بالك إذا تعلق حب القرآن والبحث عن تدبر معانيه بها، والعكس إذا نفر المتعلم من اللغة وكرهها تنتبث عزمته واستعداده لتعلمها فلا خير في إعداد المناهج التربوية والمحتويات دون اللجوء للبحث عن عوامل لتحبيب اللغة. ويأخذنا البحث للاستفادة من المنهج النبوي في تطوير منهج اللغة العربية في الجزائر إلى استخلاص المبادئ التالية للمنهج المطور:

- التوضيح والتفسير في منهج النبي -صلى الله عليه وسلم- لأسئلة صحابته-رضي الله عنهم- يؤسس للرحمة والحوار والتفاعل المنظم وتوطيد العلاقة بين المعلم والمتعلم.  
- نأخذ من المنهج النبوي في المسار اللغوي توظيفه-صلى الله عليه وسلم- اللغة في عدة أغراض تواصلية ووظيفية تبين الوظيفة التداولية للغة؛ وهذا من نحو استعمال اللغة في التحذير والتبشير والتعليم...، الأمر الذي يوضح أكثر أن اللغة العربية ليست مجرد قواعد لغوية تقدم، بل ميزتها الأبرز هي التواصل والوظيفية.

- التأسيس النبوي لمنهج تعليم قويم يعتمد على التدرج في التعليم والتصوير البلاغي لتوضيح الحقائق ومن هذا قوله-صلى الله عليه وسلم-: «إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ: كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُخَذِّبَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا مُنْتِنَةً» (١) أخرجه البخاري ومسلم باختلاف يسير).

- قدم المنهج النبوي سجلا مصطلحيا حافلا يتم العمل به إلى اليوم؛ ومن أمثلته المصطلحات الفقهية والعقائدية؛ ويستفاد من هذا أهمية تعليم المصطلح الخاص بكل مجال تعليمي دون آخر.

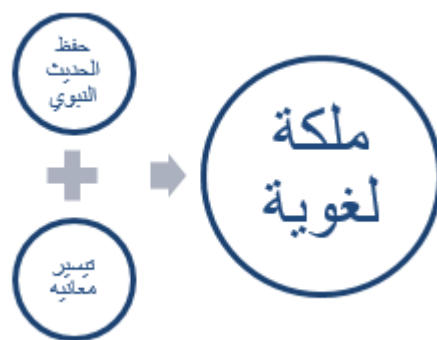
- النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يكن كمعلم للدين الإسلامي فقط، بل كان مربيا حريصا على القيم والتوجيه التربوي؛ الأمر الذي يؤكد أنه لا يجب تقديم اللغة العربية في قالب لغوي جاف فقط، بل علينا ربط اللغة بالقيم التربوية؛ لأنها قادرة على حمل القيم وتوجيه المتعلمين تربويا.

- نستخلص من منهج النبي -صلى الله عليه وسلم- في التعليم تركيزه على تصحيح الأخطاء من خلال التنبيه والتصحيح العملي في الأوقات التي يراها مناسبة-صلى الله

عليه وسلم-، وكذلك استعمال الثناء والإقناع في تعليمه (الهوشان 2008، -صلى الله عليه وسلم-؛ وحكمته الواضحة ترويحاً حنكته- صلى الله عليه وسلم- في تسيير المواقف التعليمية التعلمية.

-منهج النبي محمد- صلى الله عليه وسلم- في تعليم الناس الذين كان مبنياً على خطوات يمكن الاستناد عليها لتطوير منهج تدريس اللغة العربية ومن ذلك: التربية بالقُدوة، حيث كان- صلى الله عليه وسلم- يعمل قبل أن يعلم ويأتي بما علم فكان- صلى الله عليه وسلم- خير أسوة لمن حوله، زيادة عن هذا نذكر مبدأ التكرار، المناقشة، التعليم بالسؤال (يطرح السؤال وينتظر الجواب) ...

المنظومة التربوية التي تتمكّن من بناء منهج تربوي لتدريس اللغة العربية مؤسس على مبادئ المنهج النبويّ فلن تخيب النتائج التي تنتظرها من تعليم اللغة العربية.



## 6. مقترحات تطبيقية لتطوير منهج تدريس اللغة العربية في الجزائر من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية:

تبرز حاجة منهج تدريس اللغة العربية للتطوير من خلال ما تبيّنه النتائج السنوية والقدرة اللغوية للمتعلمين، حيث يلاحظ المختصين ضعفاً واضحاً لدى المتعلم في الممارسة اللغوية وفي مواجهة المواقف اليومية التي تعترضه من خلال اللغة واللغة القيمية، وفي التالي عرض لنماذج عملية للتطوير من خلال القرآن والسنة:

- العمل على تكوين المعلمين في مجالي فهم القرآن والسنة وتحليلهما واستخراج الفوائد اللغوية والقيمية منهما.

-تطبيق تكامل تنمية مهارات اللغة من خلال النص القرآني والنبوي: كتابتها، الاستماع لها، قراءتها، التعبير عنها بتحليلها واستخراج الإجابة عن أسئلة لغوية وقيمية ومخصصة منه.

-تنمية مهارة التحدّث والكتابة من خلال الانطلاق من آيات قرآنية وأحاديث نبوية للارتجال أو الكتابة في موضوع تتحدّث عنه الآية أو الحديث.

-تنمية مهارة الاستماع والتعبير وفهم المنطوق وتبني السرد والتمثيل من خلال القصص القرآني والنبوي.

-تنمية فروع اللغة من بلاغة، نحو، صرف... من خلال النماذج القرآنية والنبوية واعتماد أمثلة الدروس منهما لبناء كفاءة لغوية قوية لدى المتعلّم.

-التدريب على الإعراب القرآني والنبوي.

-تبني بيداغوجيا الإدماج الحديثة من خلال النصّ القرآني والنبويّ وهذا بالعمل على تقديم اللغة مدمجة مع القيم الدينية والتربوية؛ ومن أمثله تقديم درس إنّ وأخواتها انطلاقاً من قوله-صلى الله عليه وسلّم-:

«إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» ( أخرجه البخاري ، وأبو داود كلاهما بلفظه، ومسلم بلفظ مقارب).

-الاستفادة من المنهج النبوي في تنظيم الصفّ: الحوار...

-الاعتماد على النصّ القرآني والنبوي في بناء الهوية الوطنية لدى المتعلّم ومن هذا ربط اللغة بالقيم الأصيلة الوطنية.

تجسيد المقترحات التطبيقية أعلاه يحتاج من الوصاية تفعيل لجنة تضمّ مختصين من مختلف المجالات بالإضافة إلى إشراك الأولياء ومن له صلة بالمؤسسات التربوية ومؤسسات التعليم العالي.

## 7. احصائيات مؤكدة لنجاح حفظه القرآن في اللغة العربية ومهاراتها والتحصيل الدراسي:

-دراسة بعنوان أثر حفظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (ولايات تيسمسيلت وتيارت، الجزائر) (كمال، 2017)؛ بيّنت الفرق بين الحفظه وغير الحفظه في التحصيل الدراسي، وكان عدد المشاركين 180 تلميذ من كلّ فئة بين

07 و 12 سنة من مناطق تيسمسيلت وتيارت والجزائر لتكون نتائج التحصيل الدراسي العام والجيدة لصالح الحفظة، أما ما تعلق باللغة العربية والتربية الإسلامية فكان أيضا لصالحهم؛ لتشير هاته النتائج إلى أثر القرآن الكريم في ترسيخ المعارف وثراءها.

-دراسة بعنوان علاقة حفظ القرآن الكريم بتنمية مهارة القراءة لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي - مدينة الوادي (فارح، 2016)؛ أجريت على 107 تلميذ في ولاية الوادي ومن مدارس ابتدائية مختلفة، حيث أكدت الدراسة الميدانية التي بين أيدينا نجاح حفظة القرآن الكريم في الجانب اللغوي العربي والسرعة في القراءة والأداء الجيد لها.

من الدراسات اللتان أتينا بها كنماذج لبحثنا نستفيد التالي:

-تحسين القراءة والنطق الصحيح للغة العربية مرهون بحفظ القرآن الكريم.

-التحصيل الجيد لمهارات اللغة العربية وامتحاناتها مرهون بالحفظ الجيد.

-حفظ القرآن الكريم يعزز تحقق القدرات اللغوية في فترات مبكرة من حياة الطفل.

-تعزيز النحو والصرف من خلال الحفظ.

-المدارس القرآنية في الجزائرية قادرة على المشاركة بشكل واقعي في تحقيق النتائج الجيدة في التحصيل الدراسي وبالأخص إذا وُفّر لها الجو الملائم والإمكانات اللازمة.

#### 8. منهج تربوي مقترح من ابن خلدون لتحديث تدريس اللغة العربية:

اقترح العالم ابن خلدون منهج تربوي لضمان اكتساب المتعلمين الملكة اللغوية الصحيحة بشكل وكيفية تضاهي ما كان عليه الأسلاف في تمكّنهم وسليقتهم الفصيحة ويجري منهجه إلى الدعوة إلى العودة لأرقى مواطن الفصاحة العربية ومن ذلك القرآن الكريم والسنة النبوية والأشعار العربية التي خرجت من أفواه العرب الأقباح، ويتأسس هذا المنهج على مهارتي الحفظ والاستماع ومن ثم الاعتماد على ما حُفظ واستُمع إليه في التعبير على يتبادر في أذهان المتعلمين على اختلاف المواقف التي تعترضهم وفي هذا يقول ابن خلدون: "ثم يتصرّف بعد ذلك في التعبير عما في ضميره على حسب عباراتهم، وتألّف كلماتهم، وما وعاه وحفظه من أساليبهم وترتيب ألفاظهم، فتحصل له هذه الملكة بهذا الحفظ والاستعمال، ويزداد بكثرتهما رسوخا وقوة" (ابن خلدون، 2000). والمبدآن اللذان حدّدهما ابن خلدون تُعرّف قوّتهما في اكتساب اللّغة؛ فيولد الإنسان وهو لا يدري شيئا من اللّغة ويكبر وهو يَعي ملايين الألفاظ من لغة واحدة أو من عدّة لغات

مختلفة الأصل وإنّما تتحقّق هذا بواسطة جراحة السّمع التي تتّبنى على التقاط الأصوات وتخزينها، وهنا تتأكّد أهمية الاستماع للفصيح من الكلام العربيّ منذ البداية في تنشئة المتعلّمين تنشئة لغوية عربية سليمة والعكس إذا ما تمّ انتقاء محتويات دون المستوى للمتعلّمين فلا تنتظر المنظومة التربوية المستوى والأداء الجيّد؛ وتفسير هذا أنّ المتعلّمين لم يعرفوا المستوى الجيّد ولم يستمعوا له من قبل.

وأما مهارة الحفظ التي تتحقّق من خلال التكرار الكثير لتثبيت المحفوظ تثبتاً جيّداً تعطي نتائج جيّدة في الممارسات اللغوية العربية للمتعلّمين؛ إذا ما طُلب منهم حفظ الأجود من الكلام العربيّ وعلى رأسه القرآن الكريم والسُنّة النبوية وينقلوا بالمحفوظ إلى استعماله في تعاملاتهم اليومية فتُتمّى عندهم مهارة التحدّث بكيفية رائعة.

ويأتي تأكيد ابن فارس في السّياق نفسه بقوله: "تؤخذ اللّغة اعتياداً كالصّبيّ العربيّ يسمع أبويه وغيرهما، فهو يأخذ اللّغة عنهما على مرّ الأوقات، وتؤخذ تلقناً من ملقّن، وتؤخذ سماعاً من الرواة الثقات ذوي الصّدق والأمانة" (فارس، 1993، صفحة 367). ويظهر تبين ابن فارس العالم العربيّ لطرائق تنمية مهارات اللغة من خلال مبدأ العادة الذي يبنّي على التكرار ومبدأ التلقين والسماع.

في ظلّ تجدد يومي للحقائق والمفاهيم التربوية والنفسية والاجتماعية واللسانية في مجال اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات (الفهري، 2002، صفحة 22) والإغراءات التكنولوجية وما يقدّمه من خدمات ميسّرة ومتجدّدة في عالم تعلّم وتعليم اللغة العربية يجب ألاّ ننس الأصل والمصدران الأساسيان والمُبينان فيها عند صياغة الأهداف التربوية والمحتويات وحتى طرائق تعليمها وتعلّمها: القرآن الكريم والسُنّة النبوية.

### خاتمة:

يعمل النصّ القرآني والنبويّ على بناء المتعلّم الكفاء الذي يعي واجب الحفاظ على لغته وقيمه الدينية والتربية والارتباط بالتاريخ الإسلامي ووجوب الدعوة إلى الله وإدراك الحكمة من الخلق والتعايش مع كلّ شرائح المجتمع وفق ما ينصّ عليه النّصّان، ونصل في آخر هذه الورقة البحثية إلى:

-ضعف المنهج التربوي الحالي في الجزائر وعجزه عن الاستفادة من النّصّين بشكل تام في تحقيق الأهداف التربوية.

-أرقى مصادر المعرفة اللغوية هما: النص القرآني والنبوي.

-يجمع النصان بين التعبد والتربية الأخلاقية والقيمية والبعد اللغوي الذي لا يوجد في أي نص بشري على وجه الأرض.

-يحقق النصان التكامل بين المهارات اللغوية الأربع بكيفية لا يمكن أن يحققها أي نص آخر.

-إمكانية انفتاح النصان على المقاربات البيداغوجية الحديثة حقيقي ونتائجه مبهرة إذا ما تمت بطريقة مدروسة؛ من نحو: المقاربة بالكفاءات وبيداغوجيا الإدماج... ومن التوصيات التي نقترحها:

-السهر على بناء منهج تربوي يجمع بين الأصالة والمعاصرة من خلال النص القرآني والنبوي في الجزائر.

-تشجيع البحث الأكاديمي ذي الصلة بالموضوع لفتح مجال التطوير وتحقيق الأهداف المدروسة مسبقا والمؤسسة.

### قائمة المراجع:

-سورة النجم الآية 3-4.

-أخرجه البخاري ، وأبو داود كلاهما بلفظه، ومسلم بلفظ مقارب.

-ابن فارس. (1993). صاحب في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها. بيروت، لبنان: مكتبة المعارف.

-أخرجه البخاري (2101)، ومسلم (2628) باختلاف يسير. (بلا تاريخ).

-الذهبي. (2001). المذهب في اختصار السنن. دار الوطن.

-أنفتا نور أكملية. (2015). دور البيئة اللغوية في تعليم اللغة العربية بمعهد مفتاح العلوم المحمدية أمبو كمينج بكالونجا. الجامعة الإسلامية الحكومية بكلونجان.

-زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين الحدادي المناوي القاهري، التيسير بشرح الجامع الصغير. المكتبة الشاملة.

-سليم حمي وعبد اللطيف فارح. (2016). الفروق بين الحافظين وغير الحافظين للقرآن الكريم في تنمية التحصيل الدراسي في اللغة العربية عند تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة الوادي. مجلة العلوم النفسية والتربوية.

-صدقاوي كمال. (2017). أثر حفظ القرآن في التحصيل الدراسي. مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية، العدد 08.

- عبد الرحمن ابن خلدون. (2000). المقدمة، تح: درويش جويدي. بيروت، لبنان: المكتبة العصرية.
- عبد القادر الفاسي الفهري. (2002). تعليم اللغة العربية والتعليم المتعدد. الرباط، المغرب: منشورات معهد الدراسات والأبحاث والتعريب.
- عبده الراجحي. (2004). علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.
- عمار الهوشان. (2008). المنهج النبوي في تصحيح أخطاء الغلمان.
- محمود أحمد الزين. (2009). ، أهمية اللغة العربية في فهم القرآن والسنة. دبي. دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري.
- مسلم. كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الغيبة، حديث رقم 2589.
- مسلم. كتاب الجهاد والسير، باب في غزوة حنين، رقم 1775.